# إتحاف الإخوان
# بترجمة
# حميد العديني
# أبي عثمان

كتبه أبو الريان

بسام بن عبده بن محمد الواصلي العديني

غفر الله له ولوالديه

ويليه رثاء الأخوين الفاضلين

فتح القدسي

وعبد الكريم الجعمي حفظهما الله تعالى

تنسيق جلال العديني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فهذه ترجمة للأخ الفاضل المجاهد المقدام الغيور على دين الله نحسبه كذلك والله حسيبه حميد العديني .

وقد أسميتها ((إتحاف الإخوان بترجمة حميد أبي عثمان))

## سبب كتابتها

أني كلما رأيت رجلاً صالحاً ذكرت الأخ حميدا وما فيه من الأخلاق الفاضلة والأقوال الرشيدة والخصال الحميدة فأحببت أن أذكر شيئاً من ذلك فأسأل الله العون والسداد .

أولاً :اسمه حميد بن أحمد بن عبدالله بن علي أبو عثمان العديني رحمه الله تعالى

## ثانياً :مولده

ولد في قرية صنيد الغربي مديرية العدين وكان مولده في عام ١٣٩٨هـ. على ما أفادني شقيقه الفاضل عبدالرحيم .

## ثالثاً :نشأته

نشأ رحمه الله في حضانة أبيه وأمه في قرية صنيد الغربي ، ثم التحق بالمدرسة الحكومية وقد بلغ من العمر السنة السابعة من عمره ولم يرتح لذلك لما يرى فيها من الفتن وغيرها مما هو معلوم لدى أهل الخير والصلاح وذكر عنه أخوه عبدالرحيم أنه في حال صغره كان يحمل المصحف معه وهو يرعى الغنم وقد قال له بعض زملائه ونحن في سيارة ،يا أخ حميد :ألم تذكر

لما كنا نرعى الغنم ، فكنتُ أقول لك يا حميد ماذا تتمنى في هذه الدنيا ؟ فتقول: أحب أن أكون عالماً وخطيباً، فقال له حميد: الحمدلله لقد وفقني ربي .

وهذا يدل على صدق نيته رحمه الله فيما نحسبه والله حسيبه، وكما قال هذا الأخ أنه كان يرعى معه الغنم في الجبال ،فكان حميد يقرأ من القرآن ويحدث ببعض الأحاديث بصوت مرتفع ،وكان هذا في حال صغره رحمه الله تعالى. ثم بعد هذا خرج من المدرسة الحكومية كما أفادنا شقيقه عبدالرحيم ،وقال :كان سبب خروجه صعوبة بعض المواد ،وفي يوم من الأيام ذهب المدرسة كالعادة فدخل مدرس الإنجليزي فسأله فلم يجب فضربه.

فعاد وطلب من أخيه عبدالرحيم أن يأخذه إلى أقرب مركز علم لتعلم القرآن والسنة فاستأذن الأخ عبدالرحيم والده فأذن له أبوه ، وكان أبوه رجلاً صالحاً يكثر من تلاوة القرآن وكان يكثر من الجلوس في المسجد رحمه الله.

ثم رحل إلى طلب العلم فجدّ واجتهد وحفظ القرآن ورياض الصالحين وبعض المتون وقد قال لي يوماً وهو يدعو لأبيه ،قال: إنه لم يعطه يوما من الأيام مالا إلا وهو يرده ويزيده عليه فكان يكثر من الدعاء لوالديه رحمه الله تعالى .

رابعاً :مشائخه

تتلمذ رحمه الله على عدد من المشايخ منهم الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى ،والشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله ،والشيخ محمد بن حزام حفظه الله والشيخ المطري رحمه الله تعالى، والشيخ فتح القدسي حفظه الله ،والشيخ محمد الإمام هداه الله!!، وغيرهم من المشائخ في دار الحديث بدماج حرسها الله .

خامساً :الدروس التي درّسها في دار الحديث بدماج

١- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

٢- صفة الوضوء .

٣- المبادئ المفيدة .

وقد ذكر لي الأخ جلال العديني حفظه الله بعض الدروس التي درَّسها .

٤- كشف الشبهات .

٥- لمعة الإعتقاد.

٦- القواعد المثلى.

٧- مسائل الجاهلية

٨- لامية شيخ الإسلام

٩- وكان يراجع لبعض الإخوة فتح العلام شرح بلوغ المرام للشيخ محمد بن حزام حفظه الله ، وكان عنده خير كثير من العلوم النافعة.

## سادساً: خروجه للدعوة

كان رحمه الله تعالى يحب الخروج للدعوة ، فمن المناطق التي خرج إليها : يافع وشبوة والبيضاء والشعر والحزم وغيرها .

وقد مكث في بعض هذه المناطق سنة وبعضها أقل من ذلك وبعضها أكثر، ولقد نفع الله به ،فلا تذهب قرية من هذه القرى إلا وترى الثمرة فيها ، وقد أفنى عمره فيما نحسبه والله حسيبه، في تحصيل العلم ونشره، فكم حصل على يديه من خير ونفع ،وهنيئاً له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (( لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم )) الحديث متفق عليه عن سهل بن سعد رضي الله عنه .

## سابعاً : إنكاره للمنكر رحمه الله

فلقد خرجنا معه مرة أنا والأخ جلال العديني ثلاثة أيام وفي آخر ليلة وبعد المحاضرة استضافنا رجل إلى بيته وهو من العوام فبعد العَشاء أخذ الآلة التي يشرب بها التنباك وجعل يشرب منها بكثرة فقال له حميد اخترنا أو اختر الدخان فقال لا أستطيع أجلس بدونها فمشينا فلم نصل إلى البيت إلا بعد نصف الليل ونحن نمشي على الأقدام لبعد المسافة فهذا يدل على بغضه للمنكر وعدم جلوسه في مجالس المنكر فرحمه الله تعالى .

ومن بغضه للمنكر أنه كان يبحث عن الرفقة الصالحة في الحضر والسفر ، فإن لم يجد الرفقة الصالحة في السفر ،اشترط على صاحب السيارة عدم سماع الأغاني وعدم شرب الدخان فإن وافق رَكِب وإلا ترك السفر معه ونظر غيره .

## ثامناً: منهجه وموقفه من الفتن

فكان رحمه الله تعالى سلفي المنهج ،وكان يدعو الله أن يجنبه الفتن ،فجاءت فتنة أبي الحسن فكان من الثابتين فيها علماً أنه كان من طلابه ولكن قدَّم الحق. وتركه ثم جاءت فتنة العدني وحزبه فكان من الثابتين. فيها، وكان يعتقد أنه فرَّق الدعوة ، وأنه من أهل التحزب وأن هذه طريقة الحزبيين .

وكان متألما من بعض المشايخ لما كان يسمع من أخبار إخوانه الذين قتلوا وحوصروا في دماج حرسها الله من قبل الرافضة أخزاهم الله ، وذكر لي رجل من أهل البيضاء أنه كان يدعوا الله لإخوانه ويبكي وكان يقول قتل فلان أخي الذي كنت أراجع معه وقتل فلان الذي كنت أسمع معه ويبكي فساءه موقف المشايخ لما تركوا مناصرة إخوانهم في صد عدوان الرافضة ، بل طعنوا في أهل السنة من إخوانهم وقالوا إنهم قطاع طرق وأنهم مرتزقة، ووقفوا ضد دار الحديث بدماج حرسها الله وإخوانهم، وخذَّلوا عن الجهاد في سبيل الله تعالى.

وقال لي ونحن في البيضاء كأنه يخاطب المشايخ يا مشايخ أهل السنة أرملتم نساء أهل السنة ويتمتم أطفالهم فاتقوا الله يريد رحمه الله أن ذلك حصل بسبب تخذيلهم عن الجهاد .

فمات رحمه الله تعالى على السنة والمنهج الصحيح .فنسأل الله الثبات في الحياة وبعد الممات

## تاسعاً :عبادته ومسارعته إلى الخير

كان كثير العبادة يَعرف هذا من جالسه، وكان يحافظ على الصلوات في أوقاتها في الصفوف الأول ، ويحافظ على السنن والرواتب ،وكان يحرص على صلاة الوتر ،وكان يحافظ على صلاة

الضحى ،إلا إذا شُغِل عنها، وكان كثير الذكر وهذا معلوم عند كل أخ كان يجالسه وكان لا يترك قراءة القرآن بعد صلاة الفجر .

وأفادني الأخ : الفاضل عبدالرحمن الديلمي حفظه الله . أنه زاره إلى المعركة وهو في مترسه قبل وفاته بيومين ، وفي يده رياض الصالحين يقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن مسارعته إلى الخير ما أخبرني به الأخ أبو الخطاب حميد العديني الأحمدي أنه اشترى شيئاً للمسجد ، فقال: له أبو الخطاب يا حميد أنت أحوج بالمال وأنت طالب علم ،فقال: نحن أحق بالصدقة من غيرنا ،وقال لا تخبر أحداً .

وهذا دليل على إخلاصه وصدقه مع الله ، نحسبه كذلك والله حسيب الجميع .

## عاشراً :ذكر شيئاً من أخلاقه

كان رحمه الله تعالى ذا أخلاق حميدة عُرف بها وكان من عادته البشاشة وطلاقة الوجه، وكان يعطف على الكبير ويرحم الصغير، وكان من أهل الصفح والعفو ،وكان سريع الاعتذار إذا حصل منه شيء ،وكان يحب الصلح بين الناس ،ويقول. الحق في المخطئ ولا يداهن أحدا ،وقد شاهدت ذلك منه في بعض المواقف .

وكان يحب أي عمل يقربه إلى الله تعالى،وكان من أعظم ما يحب زيارة طلاب العلم، وكذا المرضى من الناس عواماً وطلاباً، وكنت إذا جلست معه يقول لي: هيا ننطلق إلى فلان دعوة وزيارة في الله وكان إذا سلَّم على من لقيه لا يكتفي أن يقول السلام عليكم بل يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .دائماً .وكان يلاحظ هذا كل من جالسه .

وكان يحرص أن تكون أقواله وأفعاله فيما يرضي الله تعالى .في السفر والحضر فيما نحسبه والله حسيب الجميع ،وكان كثيراً ما يردد: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

وكان ناصحاً للصغير والكبير ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وكان يحب الإستخارة والإستشارة إذا همَّ بأمر،وكان أكثر ما يستشير من الإخوة الأخ الفاضل : أبا أسامة أحمد الوصابي العديني ، كما ذكر لي ذلك أكثر من مرّة رحمه الله .

الحادي عشر: حفته وورعه وزهده

كان رحمه الله عفيفاً لا يمد يده إلى أحد من الناس ، قريبا كان أو بعيداً ، وكان إذا احتاج إلى شيء من المال ليشتري به كتابا أو كان عنده مرض عمل بيده ، وكان هذا معلوماً عند كثير من إخوانه وزملائه في دار الحديث بدماج حرسها الله.

وقد قال لي مرة ونحن في دماج اشتغلت اليوم ولله الحمد وتذاكرنا الخير الكثير من رياض الصالحين وقت العمل .

لأنه كان حريصاً على وقته حتى وقت العمل وهو مع ذكرالله ، وكان لا يحب الدَّين، وكان إذا اقترض شيئاً من المال فإنه يدونه في دفتره ، ويحاول أن يعمل أقرب وقت لتسديد دينه فمات رحمه الله وليس أحد يطلبه بدين .

ومن زهده رحمه الله تعالى أنه لا يحب ذكر الدنيا عنده وإذا ذُكرت عنده الدنيا ،يقول أخرجنا من هذا الباب لأنه يقسي القلب. وأخبرني الأخ جلال العديني حفظه الله أنه لقيه في العدين وأراد أن يسأله كيف فعل بالأرضية التي اشتراها ،فغضب وقال رجاءً لا تذكر لي هذا الأمر الذي يتعلق بالدنيا فقد مللنا . وقالها أيضا للأخ نبيل الواصلي حفظه الله .

الثاني عشر :كـــرمـــه

كان رحمه الله تعالى كريماً لمن جاءه ولمن مشى معه ولمن جالسه ،وكان إذا أكرم طالب علم يرتاح بذلك ويستبشر بالخير. وحفظت منه حديثا كان يكرره دائما((خير الناس أنفعهم للناس )) الحديث رواه الطبراني عن جابر . فكان يحب أن ينفع إخوانه بقدر ما يستطيع .

الثالث عشر : وفاته رحمه الله

ذهب رحمه الله تعالى من البيضاء إلى بلده قبل موته،فودع أباه وأمه وجميع الأقارب والأرحام، ثم رجع إلى البيضاء ولقد لقيته في البيضاء وذلك آخر لقاء معه فقال: لي أن أهل البلاد في غفلة عن ذكر الله فلا تسمع إلا غيبة ونميمة إلا من رحم الله، ونحن في نعمة . يقصد نعمة الإستقامة. والحمدلله قد زرت الأرحام والوالدين وخرجت دعوة إلى بعض القرى المجاورة ، وأنا الآن سآخذ أهلي إلى دماج ثم أذهب إلى كتاف وأسأل من الله أن يرزقنا الشهادة ويكرر هذا الدعاء ويرفع بصره إلى السماء ونحن على الباص وكان مشتاقاً إلى الجهاد فلما نزلنا من الباص قال : يا أخ بسام .إذهب خذ لنا لحماً نودع البيضاء فلقد ودعها حقيقةً ولم يعد إليها رحمه الله وكنت إذا اتصلت به أيام الحرب أقول له أين أنت يا أخانا حميد ؟ فيقول .أنا في البيضاء وعقلي في كتاف .

وأفادني الأخ محمد بن عبدالوهاب العديني حفظه الله أنه لما وصل دماج جاء إليه وقال إني أريد كتاف أجاهد في سبيل الله فتعال نستأذن من الشيخ يحيى حفظه الله فقال له الأخ محمد إجلس هنا ساعد إخوانك .فذهب إلى الشيخ بمفرده واستأذن فقال: له الشيخ. تحب هذا قال نعم ، فقال له الشيخ وفقك الله أو نحو هذا الدعاء .

فذهب إلى أرض الجهاد ثم جاءني الخبر بعد أن جلس فيها نحو نصف شهر أن حميدا قد قتل شهيداً فيما نحسبه والله حسيبه في كتاف على أيدي الرافضة الزنادقة بقذيفة الهاون فسارعت بالإتصال على جواله فلم يجبني إلا أخ آخر وهو محمد الجابري العديني فقال إن حميدا قد قتل ، والله لو ترى وجهه تتعجب كأنه قطعة قمر والله لو كانت الصور حلالا لصورته، وقال : إنه قبل أن يقتل كان يردد مع الأخ الذي قتل معه بيتا من الشعر في وصف الجنة وهي يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها .

فرحمه الله تعالى وتقبله عنده من الشهداء إنه سميع قريب .

ومما أوصى قبل وفاته رحمه الله تعالى . أن تكون كتبه وقفاً لله عزوجل في مسجد صنيد الشرقي ، وأوصى أن توزع ملابسه على من يحتاجها من طلاب العلم .

وكانت وفاته يوم الأربعاء ليلة الخميس الثامن من ربيع الآخر سنة ١٤٣٣هـــــــ

## صبر واحتساب والده

فلقد أفادني شقيقه الفاضل عبدالرحيم حفظه الله تعالى أنه لما وصل الخبر إلى والده عن قتل حميد كان له موقفا عظيما فقال: الحمد لله . هنيئاً له الشهادة .ثم مكث قليلاً فجعل يبكي ، ويقول :ما أحد مثل حميد ما يتصل بي إلا حميد ، وما يتفقدني إلا حميد ، ولا يسأل عليَّ إلا حميد ، رحمه الله هنيئاً له هنيئاً له هكذا يردد . ثم قال يا عبد الرحيم هل هذا حديث ؟ ما من نبي إلا ورعى الغنم . فقال : نعم . بل حديث صحيح . فقال : إذاً حميد ابني عمل مثلما عمل الأنبياء ولا أحد من أولادي عمل لي مثل حميد رعى لي الغنم وطلب العلم وخرج دعوة وقُتِل في سبيل الله هنئاً له ذلك . ثم توفي أبوه رحمه الله بعده بثمانية أشهر في أواخر ذي الحجة سنة ١٤٣٣هـ رحمهم الله جميعا.

## الرابع عشر: أولاده

فأولاده رحمه الله تعالى خمسة عبدالله وعبدالرحمن وعثمان وأحمد وأمة الرحمن

وقد ابتلاه الله بموت أكبرهم عبدالله وهو دون العاشرة من عمره، وكان يحبه حبا شديدا فسقط في بركة فمات ، فكان موقفه عظيما أمام الناس في صبره واحتسابه فظهر صدقه وإيمانه بالله عند المصائب والأقدار ،وقال :إنا لله وإنا إليه راجعون عملاً بالقرآن ،وكان مسَّلِما لأمر الله ولما رجع إلى البيضاء أخبرني أن ولده عبدالله قال له قبل أن يموت يا أبتي كيف الموت فقلت له: يا ولدي يأخذ الله الروح ثم يقبر الإنسان ثم يسأله الملك عن ربه وعن دينه، وعن نبيه فالمؤمن ينعَّم والكافر يعذَّب

فرأيت عيناه تذرفان ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ،وكان يقول عندما يذكر ولده :حسبنا الله ونعم الوكيل. وهكذا ابتلاه الله بولده الثاني عبدالرحمن فكان معاقاً وكان يأخذه من مستشفى إلى آخر وتعب تعبا شديدا فيه ولكنه صبر رحمه الله، وكل هذا ابتلاء من الله لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول((إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم )) الحديث رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه .

وكنت كثيرا ما أسمع منه[اللهم استعملنا في طاعتك يا رب] كثيرا ما يقول هذا الدعاء رحمه الله تعالى ، ولا يزال ولده عبدالرحمن مريضاً معاقاً فنسأل الله تعالى أن يعافيه وأن يصلح بقية أولاده وأن يجعلهم قرة عين له في الدنيا والآخرة .

وقد أثنى عليه الشيخ محمد بن حزام حفظه الله تعالى

فقال :كنا نرى من أخينا حميد رحمه الله الأخلاق الحسنة والأدب الجم والتواضع والسماحة فنسأل الله أن يتقبله من الشهداء وأن يخلفه في أولاده وأهله بخير .

وقد طلبت من أخينا أبي عبدالرحمن فتح القدسي حفظه الله تعالى

مشاركة في ترجمة أبي عثمان رحمه الله فكتب ما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

فأكثر ما ذكر في هذه الرسالة عن أخينا حميد العديني رحمه الله لمسناه منه وعهدناه عنه.

فقد كان رحمه الله . طلق الوجه حسن الأخلاق تلمس من معاشرته حبه للعمل بالعلم وكان حسن الجوار يخبرنا بذلك جيرانه ويثنون عليه به .

درس عندي بعض دروس اللغة، أذكر منها الآن: درس شرح قطر الندى، وكان يَلْقى بعض الصعوبة فيها ومع ذلك يصبر، ويقبل النصح والتوجيه.

آخر لقاء جمعنا عندما جاءني إلى سعوان . ولقيني مرتين :مرة في طريقه إلى دماج فسألني كيف يذهب الإخوة للجهاد فأخبرته . ثم عاد بعد ذلك بأيام وقد زار أرحامه ورتب أموره وحزم متاعه وأعد نفسه بما تيسر ، وكنت أسأله :أمعك كذا أمعك كذا ؟ مما يحتاجه المجاهد في أرض المعركة ، فكان جوابه :لا. فلم يكن عنده كبير شيء مما يحتاج إليه لقلة ذات اليد لكنه كان عنده شيء عظيم يقل وجوده عند كثير من الناس كانت عنده نفس مقدامة. تطير به إلى أرض الجهاد ، لترتفع بعد ذلك صاعدة إلى ربها ومولاها فنرجو أنها قد فتحت لها أبواب السماء وبشرت بكل خير وأمنت من كل شر.

ولما بلغنا خبره حزنت عليه حزنا شديدا أنا وكل من عرفه وأحبه ولكن لا نقول إلا ما يرضي الرب عزوجل . ودعونا له كثيراً عاش حميد رحمه الله في هذه الدنيا حياة الفقراء الصابرين على ما أصابهم وترك خلفه ذرية أسأل الله عزوجل أن يصلحهم بعده وأن ييسر أمورهم ويهيىء لهم من يقوم بشئونهم من صالحي عباده . فنسأل الله عزوجل أن ينعمه في منازل الشهداء وأن يتجاوز عنا وعنه وأن يختم لنا بالحسنى .

وفي رثائه قلت

جزى اللهُ الكريمَ جزاءَ خيرٍ أبا عثمانَ صاحبَنا حميدا

وأكرمه بخيـــراتٍ حســان وأوسع قبره فضلاً وجودا

وعوّضـــه عن الفقر المعنَّى نعيما واسعاً عيشاً رغيدا

دموع العين تسكاب علـــيه ونحسبه مضى عنا شهيدا

أبو عبدالرحمن فتح القدسي الأربعاء ٢٨ جماد ي أول ١٤٣٤هـــ

## رثاء الأخ الفاضل الشاعر المبارك عبدالكريم الجعمي

وإن أنسَ لا أنسَ شيخاً لـنا ... حميدَ الذي سمتُه يُعجـــبُ

فقد كان نعم الفتى في الوغى ... وقد كان نعم الفتى يخطبُ

إذا أوعظ القوم أبكاهـــــم ... وكم واعظٍ برقُه خُلَّـــبُ

وتنبت أقواله في القلـــوب ... كما ينبت الوابلُ الصيـبُ

هشوشاً بشوشاً لإخـــوانه ... من المزْن أخلاقه أعـذبُ

يُظن التواضع طـــبعاً له ... وبعضَ التواضع قد يجلبُ

تراه بعـــــلم له عامـــلاً ... ولله في سِـــرِّه يرقـــبُ

يصوم النهـــار إذا ما غـــدا ... يقوم إذا جَنّـــه الغَيّهـــبُ

عبـــــادته لا يـكاد يرى ... لها إنقطـــاعاً ولا تنضـــبُ

تراه إذا رتـــل المرســـلات ... وأشباهها دمعه يســـكبُ

تحـس إذا أنت تُصـــغى له ... بأن شج الصوتُ قد يطربُ

كئيـباً حزيناً عـــلى وجـــهه ... تكـــاد الكآبـة لا تـزبُ

وأحسَـــــبه كـــان ذا ورع ... وزهد وقد كان لا يكـذبُ

ولستُ أزكيـــك يا شيخـــنا ... على الله لكـــنّ ذا أحـسبُ

فـرحمة ربـــــــي وغفـــرانُه عليـــك يضمّخها الزرْنبُ

فقد كنـــت فينا تقيم الدروس صباحا مســـــاءً ولا تتعبُ

على صِـــغَر السنِّ كنـــت لنا ونحن المساكين نعـــم الأبُ

تقبـــلك الله في الصـــالحين ونجاك مما له تـــــرهـــبُ

تمت بحمد الله وتوفيقه . كان الإنتهاء منها في ٢٧/ من جماد ي الأولى ١٤٣٤هـــ

وجزى الله خيرا كل من أعانني بكلمة توجيهٍ أو إفادة خير عن الأخ حميد رحمه الله

كتبه أبو الريان بسام بن عبده بن محمد بن غالب الواصلي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين